المُخْتَصَرَاتُ الأَنْدَلُسِيَّةُ لِلْمُطَوَّلَاتِ المَالِكِيَّةِ

د. كمال لحمر
جامعة د. لمين دباغين، سطيف 2

الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى الإجابة عن سؤال إشكالي: "هل كان للأندلسيين نصيب من المساهمة في النشاط الفقهي المالكي، المحدد في (المختصرات)؟". ومنها جاء افتراضان: أولهما، أن هذه المساهمة حدثت حقا بالتوازي مع المطولات في حد ذاتها. وثانيهما، هو أن هذه المساهمة امتدت عبر وتيرة زمانية لم تنقطع.

من هنا قامت منهجية هذه الورقة على المنهج الوصفي، واستعملت أداة المسح الوثائقي إلى جانب الأداة التاريخية.

Abstract:

This paper aims to answer the problematic question: "Did the Andalusians have a share in contributing to the Maliki Jurisprudential activity, specified in the (abbreviations)?". From which came two hypothesizes: First; that this contribution really occurred in parallel with the lengthy books, per se. Second; it is that this contribution is spread across an uninterrupted temporal frequency.

From here, the paper was built on the descriptive approach methodology, and used the documentary survey instrument, alongside with the historical tool.

تمهيد:

زمانيا، انطلقت المختصرات الأندلسية للمطولات المالكية، ومعها المختصرات بالأصالة، ابتداء من القرن الثالث الهجري، واستمرت إلى غاية القرن الثامن الهجري. وبلغت أربعا وأربعين (44 مختصرا).

ومكانيا، شملت في تأليفها كثيرا من المدن والقرى الأندلسية ثم انتشرت في بلدان المغرب والعالم الإسلامي.

تناول هذا البحث مختصرات المطولات الفقهية المالكية، ثم لما رأيت ندرة المختصرات بالأصالة أدمجتها بشبيهتها حتى لا تُهمل وحتى تعم الفائدة.

1- المختصرات:

1.1- مختصرات (المدونة الكبرى) للإمام مالك برواية سحنون[1]:

بلغت 22 اثنين وعشرون مختصرا[2]. منها (ستة عشَرَ: 16 مختصرا أندلسيا)، للكَلاعي (ت295هـ)، وابن بردون، وابن جرير الجُهَني البجاني (ت319هـ)، وابن عيشون الطليطلي (ت341هـ)، وابن صاعد الطليطلي (ت358هـ)، والخولاني النحوي (ت364هـ)، وابن أبي عكرمة (ت367هـ)، وإسماعيل القيسي المصري القرطبي (ت384هـ)، والطومالقي القرطبي (ت386هـ)، وابن أبي زَمَنِين الغرناطي (ت399هـ)، وابن شِنظير (ت402هـ)، والبِرْيَلي البلنسي (ت443هـ)، وعبيد الله بن محمد بن مالك (ت460هـ)، وعبد الله بن محمد القرطبي، مع اختصارين لأبي الوليد الباجي (ت474هـ).

يظهر أن علاقة الأندلسيين بالمدونة كانت في وقت مبكر، فقد التقى الفقيه (عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتنيل) بالإمام سحنونٍ وسمع منه (الأسَدية) قبل تدوينها[3].

ويُعدّ (عثمان بن أيوب بن أبي الصلت) (ت246هـ) أول من أدخل (المدونة) إلى الأندلس، وذلك في عهد الأمير (محمد بن عبد الرحمن) (238هـ-272هـ). ومنذ ذلك الحين اهتم علماء الأندلس بالمدونة فاشتغلوا بتهذيبها واختصارها وتسهيلها وجعلها في متناول جميع المهتمين بفقه مالك والمالكية.

وتحدثنا كتب الطبقات أن كثيرا من علماء الأندلس كانوا يحفظون (المدونة) عن ظهر قلب؛ إذ يحكي عياض في المدارك أن (محمد بن سيمون الأنصاري الطليطلي) كان سيظهرها، كتبها في اللوح فحفظها كما يحفظ القرءان[4].

و(محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال المعروف بابن الفخار) كان يحفظ المدونة وينصُّها من حفظه[5].

ولذلك لا نعجب إذا رأينا ولاة الأندلس يشترطون لتولية القاضي أن يكون مستظهرا لها كما روي ذلك صاحبُ (نفح الطيب) وغيرُه[6].

ولا يرقى الفقيه عندهم إلى منزلة الفقهاء المشاورين المعتمدة أقوالهم وآراؤهم إلا إذا درس المدونة وحفظها. ولم يكن يسمح للفقيه في الأندلس بلبس القلنسوة ويصعد المنبر إذا لم يكن يحفظ المدونة[7].

وقد اشترط ولاة الأندلس لتولية القاضي أن يكون حافظا للمدونة مستظهرا لها[8]. كما أن أمراء (قرطبة) كانوا يرسمون ذلك في مراسيم وظهائر الولاية[9].

وقد شرط أهل الأندلس في سجلاتهم ألاّ يخرج القاضي عن قول (ابن القاسم) ما وجده، احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالك[10].

وكان متأخرو الشيوخ بالأندلس أذا نقلت لهم مسألة من غير المدونة، وهي في المدونة موافقة لما في غيرها، عدّوه خطأ[11].

وتظهر مكانة (المدونة) وشدة عناية علماء الأندلس بها في كثرة الطلبة الذين توجهوا نحو إفريقية قصد الالتقاء بالإمام سحنون وسماع المدونة منه وروايتها عنه مباشرة، حتى إنه اجتمع بمدينة (إلبيرة) (Elvira) وحدها ثمانية من رواة سحنون في وقت واحد.

إن ابن رشد يقدم لنا (المدونة) كتابا[12] معتمَدا عند المالكية باختلاف مدارسهم؛ أفرغ الرجالُ فيها عقولهم وشرحوها وبينوها...

قال ابن فرحون: "تقرر مما ذكرناه أن قَول ابن القاسم هو المشهور، في المذهب إذا كان في المدونة. والمشهور في اصطلاح المغاربة هو مذهب المدونة، والعراقيون كثيرا ما يخالفون المغاربة في تعيين المشهور"[13]

ولما كانت المدونة بهذه المرتبة عكف علماء الأندلس على دراستها وحفظها وشرحها واختصارها...

1-2- مختصرات (المستخرجة/ العتبية) لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموي العتبي القرطبي الأندلسي:

بلغت 4 مختصرات. منها (ثلاث مختصرات: 3 أندلسية)؛ أولها لابن شنظير (ت402هـ)، والآخر لابن فَتُّوح الفهري (ت462هـ)، والثالث ليحيى الكناني الجياني.

رحل العتبي[14] صاحب (المستخرجة) إلى المشرق، وسمع من كثير من العلماء الكبار، ثم رجع إلى مسقط رأسه بالأندلس؛ حيث أصبح فقيها مالكيا مرموق المكانة. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين (ت255هـ=869م). آثاره: "المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة". يبحث هذا الكتاب قضايا صعبة في الفقه المالكي. و(لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد) (ت520هـ=1126م) شرح عليه بعنوان "البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل"، حيث شرحه بشرح لم يبلغه أحد. ونسخة (أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني)

(ت386هـ=996م) بعنوان "تبويب المستخرجة"، ووصل إلينا من هذا الكتاب قطعة قديمة في القيروان بعنوان "كتاب التخيير والتمليك والخلع" حوالي 30 ورقة[15].

إن كتاب (المستخرجة) من السماعات (لأبي عبد الله العتبي) هو أحد أمهات كتب المذهب المالكي التي استودعت الروايات والأقوال لكبار أئمة المذهب في عصره الأول. وتمتاز (المستخرجة) بحصرها معلومات فقهية معظمها من رواية (ابن القاسم العتقي) عن مالك من طريق تلامذته المباشرين وسماعات غيره من كبار تلامذة الإمام الذين طبقت شهرتهم الآفاق. وعلى الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها (المستخرجة)، خاصة وأن صاحبها أدرج فيها مجموعة من الروايات والمسائل غير المتفق عليها، دون أن يكون له حق الرواية، ولاحتوائها على روايات أخرى متناقضة، بل أكثر من هذا فهي في نظرهم تشتمل على روايات موضوعة، مما دفع ببعض النقاد إلى اتهامه بالتساهل وعدم التحري. ومع كل هذا نالت (المستخرجة) مكانة رفيعة بين كتب الفقه المالكي في إفريقية والأندلس، وتلقاها العلماء بالقبول، فبلغت شهرتها الآفاقوعكف أهل الأندلس على دراستها وحفظها وتهذيبها، وقدموها على كتاب الواضحة[16]. وإن الفقيه عندهم لا يدخل في دائرة العلماء الراسخين في العلم حتى يحفظ المستخرجة ويتفقه بها.

قال (ابن رشد)، وهو يتحدث عن (المستخرجة): "على أنه كتاب قد عول عليه الشيوخ المتقدمون من القرويين والأندلسيين، واعتقدوا أن من لم يحفظه ولا تفقه فيه، لحفظه المدونة وتفقهه فيها، بعد معرفة الأصول وحفظه سنن رسول الله ﷺ فليس من الراسخين في العلم ولا من المعدودين فيمن يشار إليهم من أهل الفقه"[17]. وقال: "من حفظ المدونة والمستخرجة لم يبق عليه مسألة"[18].

ولم تقف عناية العلماء بـ(المستخرجة) عند الحفظ والتدريس، بل اهتموا بجمع مسائلها، وبوبوها، وهذبوها، وشرحوها توجيها وتعليلا، واختصروها.

1-3- مختصرات (المبسوط):

بلغت مختصرين 2. منها (مختصر واحد: 1 أندلسي)؛ لابن الفخار (ت419هـ).

1-4- مختصرات (الواضحة) لعبد الملك بن حبيب (ت238هـ=852م):

بلغت مختصرين 2. منها (مختصر واحد: 1 أندلسي)؛ لابن جرير الجُهَني البجاني (ت319هـ).

1-5- مختصرات (الموازية) لابن المواز (ت269هـ=882م أو 281هـ=894م):

بلغت مختصرا واحدا 1. وهو مختصر أندلسي؛ لابن جرير الجُهَني البجاني (ت319هـ).

(الموّازية) للفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندري والمعروف (بابن المواز) (ت269هـ) لم تنل من العناية والاهتمام ما نالته باقي الأمهات التي سبق ذكرها. وعلى الرغم من ذلك فقد وجدنا من بين فقهاء الأندلس من اعتنى بها، ودرسها، وجمع مسائلها، واختصرها. من ذلك ما نقله (عياض) في ترجمة (فضل بن سلمة بن جرير) أنه له مختصرا لكتاب ابن المواز، وله كتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة[19].

1-6- مختصرات (النوادر):

بلغت مختصرا واحدا 1. وهو مختصر أندلسي؛ لابن الفخار (ت419هـ).

1-7- مختصرات (المبسوطة) للرقيعي:

بلغت مختصرا واحدا 1. وهو مختصر أندلسي؛ لابن رشد الجد (ت520هـ=1126م).

1-8- مختصرات (الاستذكار) لابن عبد البر:

بلغت مختصرا واحدا 1. وهو مختصر أندلسي؛ لمحمد القرطبي الأنصاري الإشبيلي.

أما الكتب المطولة التي لم تحظ بمختصرات أندلسية، فهي نوعان:

أولاها، ذوات المختصرات المتعددة، وهي: (التفريع)[20] لأبي القاسم عبيد الله بن الجلاب (ت378هـ): بثلاث مختصرات. و(علم الموطأ)، أي الفقه المستنبط من الموطأ: بمختصرين اثنين.

وأخراها، ذوات المختصر الواحد، وهي: (الجامع) لعبد الله بن وهب المصري (ت197هـ=812م)، و(الأسدية) لأسد بن الفرات (ت213هـ=828م)، و(التهذيب)، و(قول مالك)، و(سماع أصحاب مالك)، و(سماعات أشهب)، و(كتب أشهب بن عبد لعزيز) (ت204هـ=819م).

وقد دمجت معها (المختصرات الفقهية المالكية بالأصالة لا عن مطولات) وذلك لأنها نادرة[21].

2- ثَبَت المختصرات:

وهنا نراعي التسلسل التاريخي لهذه المختصرات، دون مراعاة تسلسل كتبها المطولة:

2-1- مختصرات القرن الثالث الهجري:

2ـ1ـ1ـ اختصار المدونة، لإبراهيم بن عجنّس الكَلاعي[22] الزبادي الأندلسي (ت295هـ):

مؤلفه إبراهيم بن عجنس[23]، بن أسباط الكلاعي[24] الزبادي نسبة إلى زباد[25] الأندلسي، من أهل (وشْقَة)، بلدة بالأندلس[26]. كان أحد الحفاظ للفقه، اختصر المدونة وله رحلة سمع فيها من يوسف بن عبد الأعلى[27]. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين (ت275ه). والزبادي نسبة إلى زباد موضع بالمغرب[28]. وذكر عياض أنه اختصر المدونة في عشرة أجزاء وسهلها، وذكر أنه توفي سنة ثلاث وسبعين[29] ومائتين أو أربع وسبعين ومائتين، وقيل: ست وسبعين. وذكر القاضي عياض في ترجمة مختصرة لأبيه (عجنّس) أنه من بيتٍ عُرِف بالعلم[30].

2-1-2- اختصار المدونة، لابن بردون:

مؤلفه إبراهيم بن يحيى بن بردون من أهل طليطلة. اهتم بالمدونة واختصرها. قال في المدارك "وذُكر أن له اختصارا للمدونة، وأنه يملي على كتابه من نوعين مختلفين"[31].

2-2 مختصرات القرن الرابع الهجري:

1-2-2 مختصر المدوّنة، للبجاني (ت319هـ=931م):

مؤلفه هو فضل بن سَلَمَة بن جرير بن منخل الجُهَني بالولاء، أبو سلمة. كان من أوقف الناس على الروايات. حافظ، من علماء المالكية. أندلسي، من أهل بجانة (Pechina) أصله من إلبيرة. رحل إلى المشرق مرتين أقام فيهما عشرة أعوام. ومات في بجانة سنة تسع عشرة وثلاثمائة. كان حافظا للفقه على مذهب مالك، بعيد الصيت فيه، عارفا باختلاف أصحابه، لم يتقدمه أحد في الحفظ والعلم بالمذهب، وكان من أعلم الناس بمذهب مالك. كان يرحل إليه للسماع منه والتفقه عنده. شهد له بذلك كبار الأئمة وعلى رأسهم (ابن حزم الظاهري) الذي أثنى عليه[32]. وله عدة مصنفات في الفقه على مذهب مالك، منها كتاب جمع فيه مسائل المدونة. وله "مختصر في المدونة" و"مختصر للواضحة" زاد فيه من فقهه، و"مختصر كتاب ابن المواز"[33]. قال القاضي عياض: "وهو من أحسن كتب المالكيين". وله جزء في "الوثائق" حسن، كما يقول ابن قاضي شهبة. وله "كتاب" جمع[34] فيه مسائل "المدونة" و"المستخرجة" و"المجموعة"[35].

2-2-2 مختصر للواضحة، للبجاني (ت319هـ=931م):

زاد فيه من فقهه، وتعقب فيه على ابن حبيب كثيرا من قوله. قال صاحب الديباج وغيره: "هو من أحسن كتب المالكيين"[36]. وذكر الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه "المزهر" المختصرات التي فضلت على أصولها فذكر منها "مختصر الواضحة" لفضل بن سلمة[37].

3-2-2 مختصر كتاب ابن الموّاز، للبجاني (ت319هـ=931م):

وقد جمع بين المستخرجة والموازية[38].

4-2-2 المختصر، لعلي بن عيسى التجيبي الطليطلي (ت340هـ):

قال في المدارك: "له المختصر، مشهور، انتُفع به وانتُقد عليه، فيه مسائل، وهي صحيحة جيدة جارية على الأصول. وإن قال فيه غيره كذا، فقال بعض الفقه من حفظه فهو فقيه...". وكان ابن النجار يقول: "بأهل طليطلة كتابان أجازا العلماء الأخذ فيهما، ثم تلقاهما الناس: تفسير يحيى بن مزين، ومختصر ابن عبيد". توفي في حدود أربعين وثلاثمائة[39].

5-2-2 مختصر في المدونة، لابن عيشون الطليطلي (ت341هـ=952م):

مؤلفه هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون. عالم بالحديث، من كبار المالكية في عصره. أندلسي من أهل طليطلة، ووفاته بها سنة واحد وأربعين وثلاثمائة. كان عالما فقيها، حافظا لمذهب مالك، عالما بالفتوى، من الحفاظ. له كتب، منها: (مسند) في الحديث، وأحاديث مسند مالك، وكتاب (الإملاء)، ومختصر وصفه القاضي عياض بأنه مشهور، لعله (اختصار المدونة) فإنه أحد كتبه. وله شعر حسن. وله كتاب في توجيه الموطإ. ومختصر مشهور. واختصر المدونة إلا الكتب المختلطة[40]. وفي العلماء من يرى أنه أخذ كتب (ابن قادم، القروي الحنفي) ونسبها إلى نفسه[41].

6-2-2 مختصر ابن القرطي[42] (ت355هـ):

محمد بن القاسم بن شعبان، المعروف بابن القرطي [؟]. له كتاب "مختصر ما ليس في المختصر". توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. ذكره اللخمي في "تبصرته" كثيرا على أنه مؤلف كتاب "مختصر ما ليس في المختصر"[43].

7-2-2 اختصار المدونة، لابن صاعد الطليطلي (ت358هـ):

محمد بن رباح بن صاعد. له اختصار المدونة. وهو مشهور بطليطلة يدرسه أهلها. يقول القاضي عياض: محمد بن رباح بن صاعد الأموي، طليطلي، أبو عبد الله، سمع وهب بن عيسى وغيره. وكان موصوفا بالصلاح والفضل. وله عناية بالعلم والرواية، والحفظ لمذهب مالك،

واستفتي ببلده. وله في المدونة اختصار كان مشهورا بطليطلة يُدرسه بها أهلها. وكان (حماس بن محمد) يثني عليه ويفضله[44]. وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة 358هـ[45].

2-2-8 اختصار المدونة، للخولاني ويعرف بالنحوي (ت364هـ):

مؤلفه هو أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الخولاني. أصله من بلنسية، وسكن بجاية. وكف بصره قبل وفاته بأعوام، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. كان فقيها حافظا للمسائل، متصرفا فيها، يناظر عليها. له "اختصار المدونة"، قال فيه عياض: "اختصار مشهور"[46].

2-2-9 اختصار المدونة، لمحمد بن إسحاق بن منذر أبو بكر بن السليم بن أبي عكرمة (ت367هـ)

هو محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة، واسمه جعفر، وهو الداخل إلى الأندلس مع (ابن يزيد بن عبد الله، مولى سليمان بن عبد الملك)[47]. له "اختصار كتاب المدونة"، واختصار كتاب المروزي، وله كتاب "الوصل لما ليس في الموطإ". وقد أسهب القاضي عياض في ترجمته حيث أفرد له عشر صفحات في ترتيب المدارك. توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة[48].

2-2-10 اختصار المدونة، للقيسي المصري القرطبي (ت384هـ):

أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي المصري القرطبي، وله في المدونة[49] اختصار معروف، مولده سنة 305هـ، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

2-2-11 اختصار المدونة، للطومالقي (ت386هـ):

عبيد الله بن فرْح [فرَج] الطومالقي [الطوطالقي] النحوي القرطبي، يكنى أبا مروان. روى عن أبي علي البغدادي وأبي عبدالله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم، وتحقق بالأدب واللغة، وعنى بذلك كله. ألف كتابا متقنا في اختصار المدونة استحسنه (القاضي أبوبكر بن زرب)[50]، ذكر ذلك ابن عابد. قال ابن الفرضي: توفي يوم الاثنين النصف من رجب سنة ست وثمانين

وثلاثمائة ودفن صبيحة يوم الثلاثاء بمقبرة مومره. قال ابن حبان: وكان مولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (ت324هـ)[51].

2-2-12 المقرب في اختصار المدونة، لابن أبي زَمَنِين (324-399هـ=936-1008م):

ذكر المنوني في هامش كتابه[52] أن عياضا رحمه الله سمى في طبقة هذا المصدر بـ(المغرب)، بالغين، خلاف المعروف من ذكره باسم (المقرب)، بالقاف[53].

مؤلفه هو أبو عبد االله محمد بن عبد الله بن عيسى المري، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زَمَنِين -بفتح الزاي والميم وكسر النون[54]- البيري. سئل: لم قيل لكم بنو أبي زَمَنِين؟ فقال: لا أدري. من أهل (إلبيرة). سكن قرطبة، ثم عاد إلى إلبيرة، فتوفي بها. فقيه مالكي، من الوعاظ الأدباء. كان من مفاخر غرناطة، وكبار المحدثين والفقهاء الراسخين، أجل وقته فقها وحديثا، متفننا عارفا باختلاف العلماء، متطلعا في الأدب والأخبار والنحو وقرض الشعر، متبتلا متقشفا، مداوم الصلاة والبكاء، كثير الصدقة، مواسيا لجاهه وماله، فصيحا آخذا بالأفئدة، حسن التأليف. له كتب كثيرة في الفقه والمواعظ، منها: (أصول السنة)، و(منتخب الأحكام) شهير، و(تفسير القرآن) اختصره من تفسير يحيى بن سلام التيمي وكتب سنة 611هـ[55]، و(المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها)، فقه، و(حياة القلوب) زهد، و(النصائح المنظومة) شعره، و(آداب الإسلام)، و(المهذب، في اختصار شرح ابن مزين للموطأ)، و(المشتمل في علم الوثائق)[56]. وله شرح للمدونة واختصار لها، ليس في مختصراتها مثله باتفاق. وله كتب مهمة غيرها[57]. قال القاضي عياض: "وكان حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب في كل فن؛ ككتاب (المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها)، ليس في مختصراتها مثله[58] باتفاق". قال ابن سهل: "أفضل مختصرات المدونة وأقربها ألفاظا ومعاني لها...". وقال الذهبي في الهامش: "واسم المختصر (المغرب في اختصار المدونة

وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها)، مع تحرير للفظها، وضبط لروايتها، ليس في مختصراتها مثله باتفاق"[59].

1-12-2-2 التعريف بمخطوط كتاب (المقرب لابن أبي زمنين)[60]:

مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 3624 :د. حذف أوله وآخره، وفي الورقة الموالية للمحذوفة عنوان كبير -الحكم في توقيف ما يستحق من الحيوان - بدأ في التآكل، يقع في 367 ورقة مع حذف في بدايته ونهايته، معدل السطور في الورقة 24 سطرا، حجم أوراقه متوسطة، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة 24 سطرا، وعدد الكلمات في السطر الواحد 22 كلمة، مسطرتها 19.5×27، مكتوب بخط مغربي جميل واضح، ولكنه لا يحمل تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، محذوف الصفحات الأولى والأخيرة من ص: 1 إلى 15، وفيه حذف الأطراف، أتت الأرضة على أطرافه[61].

يتضح مما سبق أن المختصر المذكور يعدّ قمة في الاختصار كما ذكر القاضي عياض رحمه الله الذي وصفه بأنه أحسن المختصرات، وتجلى جمالية هذا المختصر في النقط الآتية:

أ- من حيث الدقة في المصطلحات الفقهية المستعملة في المختصر، إذ لم يلاحظ عليه أي إخلال في ذلك.

ب- من حيث الاستشهاد بالأقوال الفقهية، حيث يستشهد بالأقوال الراجحة والمشهورة وغير ذلك، دون ذكر جملة من الأقوال الضعيفة والشاذة في المسألة.

ت- من حيث اللغة يستعمل المؤلف الأسلوب الجميل الجذاب من حيث التنسيق المحكم، ودون مجانية الألفاظ أو التعابير الزائدة.

ث- عدم الإطناب في أساليبه الفقهية[62].

ويتضح مما سبق أن (ابن أبي زمنين) في مختصره لا يسلك سبل الإطناب؛ لعلمه أن الحاجة تدعو إلى الإيجاز والاختصار.

كما يتضح من هذا المختصر أن (ابن أبي زمنين) يستمسك بما ورد في المدونة" عن الإمام مالك برواية سحنون عن ابن القاسم، ولا يخرج عنها إلا نادرا، كما يسوق أحيانا بعض الروايات عن المصادر في الكتب المالكية.

والحاصل أن هذا المختصر يعد قمة في المختصرات المالكية، إذ لو حُقّق لأغنى عن المختصرات المالكية.

راوي المختصر؛ قال ابن خير: "تأليف الفقيه (أبي عبد الله محمد بن أبي زمنين)، حدثني بذلك كله (أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل المقري)، أجازه عن ربيبه (أبي داود سليمان بن نجاح المقري) عن (أبي عمرو عثمان بن أبي سعيد المقري) عن (ابن أبي زمنين مؤلفاها)، رحمه الله"[63].

2-12-2-2 التعريف بمخطوط " منتخب الأحكام" لابن أبي زمنين

يوجد هذا الكتاب بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (1730 د)، أوله:

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، هذا سفر فيه جميع منتخب الأحكام لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين رضي الله عنه وعن جميع المسلمين: كتاب من الأحكام فيه جواهر على فقهها نور من الحق زاهر في الكتاب الأول إن شاء الله تعالى الحكم في رفع المدعي، والحكم في [... إلى أن قال]: أخذ المقالات، والحكم في المتلاعبين في التوكيل على الخصومة".. الخ.

يقع الكتاب في 268 ورقة من حجم كبير، أخذ في التآكل، خطه مغربي مقروء خال من تاريخ النسخ.

قال في آخر الكتاب: "والحمد لله رب العالمين، محب العلماء وعبدهم وخديمهم إبراهيم بن عبد الرحمن الجيلالي- لطف الله به".

- يضم (منتخب الأحكام) عشرة كتب، أولها: الحكم في رفع المدعي، وآخرها: كتاب بيع أهل الكتاب والحبوس.

يقول ابن أبي زمنين في كتابه- بعد مقدمة الناسخ: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، الجزء الأول من منتخب الأحكام[64] لابن أبي زمنين- رحمه الله تعالى: الحكم لله، الحكم الذي لا يجوز والمحيط علما بما تخفي الصدور، وصلى الله على محمد خاتم النبيئين وعلى آل محمد أجمعين وبعد: فإن هذا الكتاب جمعت فيه عيونا من مسائل الأقضية والأحكام، وانتخبتها حسانا جيادا، أردت بذلك النصيحة لمن كان من حكام المسلمين قد شغله ما قلده وعصب به من درس كتب الفقه ومطالعتها والاستكثار من النظر فيها، ليستغنى بما انتخبته من ذلك إذا علمه عن المشاورة فيه مني، ينزل به بشيء، فليس يستحسن من الحكم أن يشاور في كل ما يرفع إليه من أمر الخصوم، بل بعد شرحه في علم القضاء كان أقبل له وأحرز لدينه ولا توفيق إلا بالله،- الحكم في رفع المدعي-"

حجم السطر في الورقة 33 سطرا بخط رفيق، خطه مغربي[65].

وتوجد نسخ أخرى (للمنتخب) في المكتبة الوطنية بتونس ناسخه (الحسن بن محمد المربي التفزاري)، خطه مغربي[66]. كما توجد نسخة أخرى بخزانة علال الفاسي، تحت رقم 21، 74/ ع، مسطرته251، خطه: مغربي دون الوسط. أوله (باب رفع المدعى عليه). عدد صفحاته 603ص، مقياسه: 15.[67]

3-2 مختصرات القرن الخامس الهجري:

1-3-2 اختصار الثمانية، لابن بيطر القرطبي (ت402هـ):

مؤلفه هو أبو أيوب سليمان بن بيطر القرطبي. تفقه بابن زرب، وابن القوطية، وغيرهما. قال عياض: "وله في الكتب الثمانية لأبي زيد القرطبي اختصارات"[68].

2-3-2 **اختصار المدونة، لابن شنظير (ت402هـ=1011م)**:

إبراهيم بن محمد بن الحسين الأموي، أبو إسحاق، ابن شِنظير: مؤرخ أندلسي، من فقهاء المالكية بطليطلة. كانت له عناية وطلب وسماع ودين وفضل. وكان يبصر الحديث وعلله. وكان يسمع كتب الزهد والكرامات. كان يحفظ المدونة والمستخرجة ظاهرا. ويلقي المسائل من المسائل من غير أن يمسك كتابا ولا يقدم مسألة ولا يؤخرها. وكان قد شرب البلاذر، ذكره ابن مطهر[69]. له (تاريخ رجال الأندلس) واختصر (المدونة) و(المستخرجة) في الفقه[70].

3-3-2 **مختصر المستخرجة، ابن شنظير (ت402هـ=1011م)**[71]

4-3-2 **اختصار المبسوطة، لابن الفخار (339؟-419هـ=950-1028م)**:

محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد الله بن الفخار: عالم الأندلس في زمانه، ومن أئمة المالكية بقرطبة. رحل إلى المشرق فحج وجاور وسكن المدينة المنورة، ثم عاد إلى الأندلس. وفر عن قرطبة عند غلبة البرابر عليها، إذ نذروا دمه. فاستقر في بَلَنسية (Valencia) إلى أن تُوُفِّيَ عن نحو ثمانين سنة. له كتب، منها "تقييد على الجمل للزجاجي"[72]، و"اختصار المبسوط" للقاضي إسماعيل[73] الدباس، و"التبصرة" رد على ابن أبي زيد في رسالته، و"الرد على أبي عبد الله بن العطار" في وثائقه. وكانت له مذاهب أخذ بها في خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره[74].

5-3-2 **اختصار النوادر، لابن الفخار (339؟-419هـ=950-1028م)**

6-3-2 **التقريب، في اختصار المدونة، للبِرْيَلي (ت443هـ)**[75]:

مؤلفه هو: خلف أبو القاسم مولى يوسف بن بهلول البلنسي المعروف بالبرالي. وقع بخط ابن بشكوال: "المعروف بالبِرْيَلي -بإسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت-"، وضبطه بعضهم -بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة- نسبة إلى قرية من عمل بلنسية. مفتي بلنسية في

وقته، وعظيمها. من أهل العلم والجلالة. روى عن أبي محمد بن المكوي وابن العطار والأصيلي، وكان مقدما في الوثائق. له كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه "التقريب". عول في مختصره هذا على نقل ابن أبي زمنين في لفظ "المدونة"، وأُخذت عليه فيه أوهام في النقل. وذكر أنه لما أكمل كتاب "التقريب" دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق الإشبيلي البجائي بها، فلما قرأه ونظر فيه إلى أقواله وما أدخله فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه، فباع حوائج من داره واشتراه، فغلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك. ولقد استعمله الطلبة في المناظرة وانتفعوا به. وكان (أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه) يقول: "من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البِرْيَلي"[76].

7-3-2 مختصر المدونة، لأبي مروان عبيد الله بن محمد بن مالك (ت460هـ)[77]

من أهل قرطبة[78]. روى عن ابن القاسم، وحاتم بن محمد، وأبي عمر بن خضر، وأبي بكر بن مغيث، وغيرهم. وأجاز له أبو ذر الهروي ما رواه. ولأبي مروان بن مالك مختصر حسن في الفقه، حكم له فيه بالبراءة. وله كتاب "ساطع البرهان". توفي سنة ستين وأربعمائة 460هـ.

8-3-2 اختصار المستخرجة، للفهري (ت462هـ)

أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الواحد الفهري، من أهل (ألبونة). كان من أهل المعرفة والعلم والحفظ والفهم. وكانت له رواية عن أبيه وغيره. وله كتاب حسن في الوثائق والأحكام، وهو كتاب مفيد. واختصر أيضا "المستخرجة" وغيرها. وتوفي لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وأربعمائة (ت 462هـ)[79].

9-3-2 مختصر الاستذكار، كلاهما لابن عبد البر (ت463هـ):

عنوانه الكامل "مختصر الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه الإمام مالك في الموطإ من الرأي والآثار"، ليوسف بن عمر بن عبد البر (ت463هـ). وقد اختصره (ابن عبد البر) أيضا في كتاب "الكافي" في الفقه[80].

2-3-10 المهذب في اختصار المدونة، لأبي الوليد الباجي (403-474هـ=1012-1081م):

مؤلفه هو سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث التجيبي التميمي القرطبي، القاضي أبو الوليد الباجي. فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث. أصله من بطليوس (Badajoz) ومولده في باجة (Beja) بالأندلس. رحل إلى الحجاز سنة 426هـ فمكث ثلاثة أعوام. وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاما، وفي دمشق وحلب مدة. وعاد إلى الأندلس، فولي القضاء في بعض أنحائها. وتوفي بالمرية (Almeria) من كتبه (السراج في علم الحجاج) و(إحكام الفصول، في أحكام الأصول)[81]، و(التسديد إلى معرفة التوحيد)، و(اختلاف الموطآت)، و(شرح فصول الأحكام، وبيان ما مضى به العمل من الفقهاء والحكام)، و(الحدود)، و(الإشارة) رسالة في أصول الفقه، و(فرق الفقهاء)، و(المنتقى) كبير، في شرح موطأ مالك، و(شرح المدونة)، و(التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح)[82]. وله كتاب (المهذب في اختصار المدونة)[83]، وهو اختصار حسن، و(مختصر المختصر في مسائل المدونة)[84].

2-3-11 مختصر المختصر في مسائل المدونة، لأبي الوليد الباجي (403-474هـ=1012-1081م):

ولما ألف (أبو حفص عمار بن مسلم) كتابه "اختصار المدونة" زاد على اختصار الباجي[85].

2-4 مختصرات القرن السادس الهجري:

2-4-1 مختصر ابن مبشر الإشبيلي (ت بعد506هـ):

مؤلفه هو (أبو عمر أحمد بن مبشر الأموي)، من أهل إشبيلية (Sevilla). روى عن (أبي القاسم عبد الرحمن بن ما شاء الله الطليطلي). وكان فقيها. حدث عنه (أبو عبد الله بن المجاهد)، وله مختصر يسمى "مختصر الطليطلي" في الفقه، وذكر أنه أكمل قراءته عليه يوم عرفة سنة ست وخمسمائة بخط ابن خير[86].

2-4-2 **اختصار الكتب المبسوطة، لابن رشد الجد** (450-520هـ=1058-1126م):

القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، أبو الوليد: قاضي الجماعة بقرطبة. مولده ووفاته بقرطبة[87]. من أعيان المالكية. وهو جد ابن رشد الفيلسوف (محمد بن أحمد)[88]. له تآليف، منها "المقدمات الممهدات" في الأحكام الشرعية، و"مختصر شرح معاني الآثار للطحاوي" و"الفتاوي" و"اختصار المبسوطة" و"المسائل" مجموعة من فتاويه، في معهد المخطوطات. ومنها "البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل"[89] فقه، وقد أحسن صنعا في إعادة هذا الكتاب إلى الحياة، فعرف إقبالا كبيرا منذ أن هذبه ونقحه وأصله وقعده، وصار بذلك مصدرا أساسا لفت أنظار الفقهاء والباحثين وغيرهم، على الرغم من أن المستخرجة لم تعرف في بدايتها إقبالا كبيرا، نظرا لما نُعتت به من ضعف بضاعتها، مما جعل الفقهاء لا يهتمون بها، ولا يختصروها مثلما اختصروا المدونة. إلا أن الذي أعاد الدفء لهذا الكتاب هو الإمام ابن رشد الذي أعاد هيكلة هذا الكتاب، فهذبه، ونقحه، وبوبه ،فطار شرقا وغربا، وأصبح في الصدارة في كتب أمهات المالكية، بحيث لا يمكن أن يستغني عنه كل باحث أو فقيه على أي حال.

3-4-2 **اختصار مختصر ابن أبان، لابن رشد** (450-520هـ=1058-1126م):

(مختصر ابن أبان) لـ(يحي بن إسحاق بن يحي بن يحي الليثي) الذي ألف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وهي التي اختصرها (محمد وعبد الله ابنا أبان بن أبي عيسى). توفي (يحي الليثي) سنة ثلاث وثلاثمائة (303هـ)، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين (293هـ). ثم اختصر ذلك الاختصار قاضي الجماعة (أبو الوليد محمد بن رشد)[90].

4-4-2 **مختصر الموطأ، لابن القصير** (ت575هـ):

مؤلفه هو أبو جعفر عبد الرحمن بن أحمد الأزدي الغرناطي، يعرف بابن القصير .له "اختصار الموطإ"، و"اختصار الوثائق"، و"اختصار الترمذي"[91].

5-4-2 مختصر عبد الحق الإشبيلي (510-581هـ):

مؤلفه هو (أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الأزدي الإشبيلي، يعرف بابن الخراط). له مؤلفات منها "اختصار اقتباس الأنوار للرُّشاطي"، وهو أحسن من الأصل. مولده سنة عشرة وخمسمائة، وتوفي ببجاية سنة واحد وثمانين وخمسمائة[92].

6-4-2 جزءٌ فيما وهم فيه البراذعي على المدونة، لعبد الحق الأشبيلي:

ألف (أبو القاسم خلف بن القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي)[93] كتاب "التهذيب في اختصار المدونة"، اتبع فيه طريقه اختصار (أبي محمد أي ابن أبي زيد القيرواني) (ت386هـ)، إلا أنه جاء به على نسق المدونة، وحذف ما زاده (أبو محمد). وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وتيمنوا بدراسته وحفظه، وعليه معول أكثرهم بالمغرب والأندلس. إلا أن (أبا محمد عبد الحق؛ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط) ألف عليه جزءا فيما وهِم فيه على المدونة. وقال بعض الدارسين إن (البراذعي) بنجوةٍ من انتقاد (عبد الحق) فإن جميع ما انتُقد عليه لفظُ أبي محمد رحمه الله.

5-2 مختصرات القرن السابع الهجري:

1-5-2 مختصر بن موسى الشريشي (ت619هـ):

مؤلفه هو (أبو العباس أحمد بن عبد المومن بن موسى الشريشي). له مختصر صغير، واختصر "نوادر أبي علي القالي". توفي سنة تسعة عشر وستمائة[94].

2-5-2 مختصر أبي بكر الأنصاري الشاطبي (ت662هـ):

مؤلفه هو الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي. له مؤلفات في التصوف، وله مختصر لابن سرالفة، وهو كتاب أدب، أشهره. توفي سنة اثنتين وستين وستمائة[95].

3-5-2 اختصار الاستذكار، لمحمد بن عبد الله القرطبي الأنصاري الأشبيلي:

برع في القراءات، وأكثر من سماع الحديث، ودرس الفقه بآخر عمره. والاستذكار لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي (ت671هـ=1273م)[96].

4-5-2 مختصر المدونة، لعبد الله بن محمد بن عبد الله القرطبي:

له على المدونة مختصر حسن[97].

5-5-2 المنتخبة في اختصار المستخرجة، ليحيى الكناني الجياني:

الفقيه يحي بن عمر الكناني، من أهل (جيان) (Jaen). اختصر كتاب (المستخرجة) وسمى كتابه هذا "المنتخبة". وذكره ابن فرحون ضمن كتبه[98].

الخلاصة:

في الفقه المالكي، بلغ عدد الكتب المطولة التي اختُصرت[99]: (ستةَ عشرَ 16 كتابا مطولا).

بلغ عدد المختصرات على هذه الكتب: (أربعة وأربعين 44 مختصرا)[100]، على أيدي علماء المدارس المالكية؛ العراقية والمصرية والقيروانية والمدينية. وكان نصيب الأندلسيين وحدهم من هذه المختصرات: (اثنين وعشرين 22 مختصرا)[101]، أي أن الأندلسيين وحدهم استحوذوا على 50% مما أنتج المالكية من مختصرات لمطولاتهم الفقهية.

الهوامش:

[1] انظر: مالك بن أنس: المدونة الكبرى، رواية: سحنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمن بن القاسم المصري، تحقيق: حمدي الدمرداشي محمد، المكتبة العصرية، 1424هـ=2003م.

[2] ذكر (الجيدي) جلها، وقد أوصل عدد مختصراتها إلى تسعة عشر مختصرا. غير أنه ببعض البحث والتمحيص وجدنا أنها تفوق ما توصل إليه، ولعل البحوث العلمية التي تنصب على هذا الجانب مستقبلا ستكشف مختصرات أخرى. [انظر: الجيدي: محاضرات في تاريخ المذهب المالكي، ص 133]

[3] تاريخ ابن الفرضي: ج 1، ص 37

[4] المدارك 177/6

[5] الصلة 510والديباج 272.

[6] النفح 458/1 تحقيق احسان عباس.

[7] النفح 458/1 تحقيق احسان عباس.

[8] أسنى المسالك، ص 96

[9] الأبحاث السامية 101/1

[10] التبصرة 57/1، وعلق الشيخ الطرطوشي على هذا العمل بأنه جهل عظيم (المصدر).

[11] المعيار: 24/12.

[12] المدارك ترتيب: 300/3

[13] محمد شرحبيلي: تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، طبعة وزارة الأوقاف، ص474.

[14] فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، قسم الفقه، فقه مالك، ج2، ص 144

[15] ومنه ميكروفيلم في المتحف الإسلامي بتونس [انظر: بروكلمان: الملحق 1، ص 144. فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ج 2، ص 662].

[16] المدرسة المالكية إلى نهاية القرن الثالث الهجري، ص 398

[17] ابن رشد: البيان والتحصيل، ج 1، ص 28-29.

[18] ابن رشد: البيان والتحصيل، ج 1، ص 29.

[19] ترتيب المدارك: ج 5، ص 222.

[20] انظر: أبو القاسم عبيد الله بن الجلاب: التفريع، تحقيق ودراسة: حسن بن سالم الدهمان، بيروت، دار الغرب، ط 1، 1987م

[21] عبد الله بن إسماعيل الإشبيلي (ت497هـ). له شرح مختصر ابن أبي زيد. [الإعلام للمراكشي، ج 8، ص 186]

[22] المعروف أن النسبة إلى (ذي الكَلاع) بفتح الكاف، كما في: اللباب 2: 62.

[23] عَجَنّس -بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة مشددة وسين مهملة-. انظر ترجمته في ترتيب المدارك: 4/471. وتاريخ علماء الأندلس: 1/37،والديباج ص: 91. عجنس -بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة مشددة وسين مهملة-.

[24] كَلاع بالفتح وآخره عين مهملة: إقليم كلاع بالأندلس، من نواحي بطليوس. (ترتيب المدارك: .(4/474

[25] الديباج: 1/278

[26] معجم البلدان.4/929 :

[27] الديباج: 278/1

[28] السمعاني: الأنساب، بيروت، دار الكتب العلمية ودار الكتاب، ج 3، ص 127

[29] ترتيب المدارك، ج4، ص 471-472

[30] ابن الفُرَضي (أبو الوليد عبد الله ب محمد بن يوسف): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1417هـ=1997م، ص 17. ابن فرحون (إبراهيم بن نور الدين): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دراسة وتحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1417هـ=1996م، ص 149. جذوة المقتبس، ص 147.

[31] الديباج: ج 1، ص 277-278

[32] جذوة الاقتباس: ج 2، ص 50. المدارك: ج 5، ص 221. الديباج: ج 2، ص 137.

[33] ترتيب المدارك: ج 5، ص 221

[34] طبقات المالكية، ص: 143.

[35] طبقات الفقهاء للشيرازي، ص 138. جذوة المقتبس، ص 308. بغية الملتمس، ص 429. القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط 1، 1418هـ=1998م، ج 2. الديباج المذهب، ص 315، وهو فيه "البجائي" أي من "بجاية"، وهو وهم. وابن قاضي شهبة، وهو فيه "الباجي العربي" قال: "سمع ببلده ورحل إلى القيروان".

[36] مؤلف مجهول: طبقات المالكية، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم: 3928د، ص: 143.

[37] الديباج، ص 219. جذوة الاقتباس، ج 2، ص 520

[38] شجرة النور: ج 1، ص 75.

[39] طبقات المالكية: ورقة 162

[40] المدارك: ج 6، ص 172-174

[41] تاريخ علماء الأندلس، ص 342. ترتيب المدارك، ج 2، ص 119. الديباج المذهب، ص 350. محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، بيروت، دار الفكر، ص 89.

[42] أهو أندلسي؟

[43] طبقات المالكية لمؤلف مجهول: الورقة 251، 274. الديباج: ج 2، ص 617. ترتيب المدارك: ج 5، ص 194

[44] المدارك 173/6، والديباج 255.

[45] ترتيب المدارك: ج 6، ص 177-178،523 ، 258. شجرة النور، ص 105. سير أعلام النبلاء: ج 17، ص 545. المدارك: ج 7، ص349. طبقات المالكية: ورقة 256. تاريخ التشريع الإسلامي للخضري، ص 256. الديباج، ج 1، ص136. شذرات ص364. وتاريخ علماء الأندلس: ج 1، ص 243. والوافي بالوفيات / 13 :والفكر السامي: ج 4، ص116 /311، والأعلام272 / 12 :، وسير أعلام النبلاء144 / 11 :، وطبقات القراء / 1 :الذهب3 : 106 /813.، وتاريخ ابن خلدون / 1:4 :ومعجم المؤلفين4 : 349، تحقيق وتعليق :أبو النور (546 / .الديباج (547(1 :طبقات المالكية لمؤلف مجهول :ورقة356 ، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 3928 :د.

[46] تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 354. ترتيب المدارك، ج 2، ص 194، وج 7، ص 20، 75.

[47] ترتيب المدارك: ج 6، ص 60-98، 280.

[48] ترتيب المدارك: ج 6، ص 280-289. شجرة النور، ج 1، ص 338. شذرات الذهب، ج 3، ص 277. العبر للذهبي: ج 2، 281. تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 300.

[49] شجرة النور، ص 93. المدارك: 6/298. الديباج، ص 95.

[50] الصلة: ج 2، ص 300.

[51] الصلة: ج 2، ص 454

[52] حضور المدونة الكبرى في المؤلفات والحلقات الدراسية، ص 144.

[53] المدارك: ج 7، ص 185

[54] انظر الديباج: 2/333. الوافي بالوفيات: 3/321. طبقات المفسرين: 2/162. شجرة النور: 7/183. ترتيب المدارك:1/101.

[55] في القرويين (الرقم 40 / 34)

[56] تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 2: 80 والديباج المذهب 269 والوافي بالوفيات 2: 321 وجذوة المقتبس 53 وانظر335 :1 Brock 1: 205 S.وتذكرة النوادر 20 وبرنامج القرويين 24 وترتيب المدارك، المجلد الثاني. منجزات وأهداف 55.

[57] السامي الفكر: ج 3، ص 144

[58] ترتيب المدارك: ج 7، ص 183

[59] سير أعلام النبلاء: ج 7، ص 88.

[60] المقرب لابن أبي زمنين، رقمه بالخزانة العامة 3624 :د

[61] ابن أبي زَمَنِين: المقرب لمسائل المدونة وشرح مشكلاتها، مخطوط، رقمه بالخزانة العامة بالرباط: 3624د.

[62] والإطناب مصدر. أطنب في كلامه إطنابا: إذا بالغ فيه وطوّل ذيوله لإفادة المعاني، واشتقاقه من قولهم: أطنب بالمكان: إذا أطال مقامه فيه، وفرس مطنب: إذا أطال متنه، ومن أجل ذلك سمي حبل الخيمة: طنبا لطوله، وهو نقيض الإيجاز في الكلام. [يحيى بن حمزة العلوي: الطراز، ج 2، ص 230]. والعلاقة بين الإطناب والبلاغة وثيقة،. ويقول (ابن منظور) في هذا الصدد: "بل عرفوا الإطناب بأنه البلاغة في المنطق والوصف مدحا كان أو ذما، وأطنب في الكلام: بالغ فيه". [لسان العرب، مادة: طنب]

[63] فهرست ابن خير، ص251

[64] الدكتور عبد الوهاب خلاف: "الفقيه ابن أبي زمنين ومخطوطه منتخب الأحكام"، مجلة معهد المخطوطات العربية، السنة: 11-12، جمادى الأولى 1406هـ/ يناير 1986 م. [وهي دراسة تحليلية أسهب القول فيها بشأن "منتخب الأحكام"]

[65] منتخب الأحكام لابن أبي زمنين، ورقة11 ، الخزانة العامة تحت رقم 1730 :د.

[66] فهرس المخطوطات الوطنية، تونس، ج 1، ص27

[67] الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، ج 3، ص 170.

[68] المدارك: ج 8، ص 15. أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني (ت750هـ): مختصر النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام، تقديم وتحقيق من أول الكتاب إلى نهاية الطلاق: ميلود ميهوبي، ص 626.

[69] الصلة: ج 1، ص 153

[70] الصلة لابن بشكوال 98 وهدية العارفين 1: 7.

[71] المدارك: ج 8، ص 164. الديباج، ص113-114. الزركلي: الأعلام، ج 1، ص 61.

[72] السفر الثاني، وهو آخر ما وجد منه، في الرباط (304 أوقاف).

[73] (القاضي إسماعيل بن إسحاق بن حماد)،صاحب المختصر؛ ولد سنة مائتين 200هـ، وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائتين (ت282هـ). [الفكر: ص 95، 282. نيل الابتهاج: ج 1، ص 291. الديباج ص 92، 278. ترتيب المدارك: ج 4، ص 123. السامي: ج 3، ص 291]

[74] ابن فرحون: الديباج 271. ابن قاضي شهبة: الأعلام. الوافي بالوفيات: ج 4، ص 245. ترتيب المدارك: ج 2. وفيه رواية أخرى في وفاته: سنة 418 هـ.

[75] ترتيب المدارك: ج 8، ص 164

[76] الديباج المذهب، ص 183. الصلة، ج 1، ص 150. معجم المؤلفين، ج 4، ص 104.

[77] طبقات المالكية: ورقة 264

[78] الصلة: ج 2، ص458.

[79] شجرة النور، ص 119. الصلة، ج 2، ص 428.

[80] ابن عبد البر: الكافي، مقدمة الكتاب

[81] منه نسخة في مجلد ضخم، في خزانة القرويين بفاس، كتبت سنة 681 هـ (الرقم 40 / 621)

[82] الديباج المذهب 120 والوفيات 1: 215 والفوات 1: 175 ونفح الطيب 1: 361 وسير النبلاء. المجلد 15 وابن الوردي 1: 380 والفهرس التمهيدي 160 وتهذيب ابن عساكر 6: 248 وفي وفيات ابن قنفذ. (سفيان؟ بن خلف الباجي. توفي في المدينة؟) وكلاهما من خطأ النساخ. والتبيان. وفيه: (أنكروا عليه إثباته الكتابة في قصة الحديبية).
وقال قائلهم: [برئت ممن شرى دنيا بآخرة *** وقال إن رسول الله قد كتبا]. وفي قلائد العقيان 188 أبيات من نظمه. والمغرب في حلى المغرب 404 وفيه: (ناظر بن حزم، ففل من غربه، وكان سببا لإحراق كتبه) قلت: كتابه (شرح فصول الأحكام) ذكره أحمد عبيد في تعليقاته.

[83] الفكر السامي: ج 4، ص 361. الديباج: ص 317. شجرة النور: ص 120. نفح الطيب: ج 1، ص377.

[84] المدارك: ج 8، ص 117-124

[85] المدارك: ج 8، ص 207

[86] ابن الأبار: التكملة، ج 1، ص 49

[87] قضاة الأندلس 98 والصلة 518 وبغية الملتمس 40 وأزهار الرياض 3: 59 والديباج 278 وBrock S 1: 662. ودار الكتب 1: 145 ومجلة معهد المخطوطات 4: 73 والسفر الرابع من كتابه "البيان والتحصيل" في خزانة الرباط (93 أوقاف) والسفر الثامن منه، فيها (122 كتاني)

[88] أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد: "المقدمات الممهدات"، ج 5، ص

[89] شجرة النور، ج 1، ص 82.

[90] شجرة النور، ص 77. ترتيب المدارك: ج 5، ص 160.

[91] شجرة النور، ص 155

[92] شجرة النور، ص 155

[93] طبقات المالكية: ورقة 67

[94] شجرة النور، ص 176-177

[95] كشف الظنون: ج 1، 45

[96] القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه "الجامع لأحكام القرآن" عشرون جزءا، يعرف بتفسير القرطبي، و"قمع الحرص بالزهد والقناعة" و"الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" و"التذكار في أفضل الأذكار" و"التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة" مجلدان. في دار الكتب، طبع "مختصره" للشعراني. و"التقريب لكتاب التمهيد" في مجلدين ضخمين، في خزانة القرويين بفاس (الرقم 80 / 117)

وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية. [انظر: الجامع لأحكام القرآن: مقدمة المجلد الأول. ونفح الطيب 1: 428 والديباج 317 والكتبخانة 2: 149 و737 :1 Brock S].

[97] الديباج 140.

[98] الديباج، ص 238

[99] ذكر القاضي عياض أن أول من تصدى للاختصار عند المالكية هو (مالك بن علي بن عبد الملك بن قطن). له مختصر في الفقه. قال الحميدي: "على مذهب مالك". توفي سنة ثمان وستين (68هـ).

[100] عد الأستاذ (عبد الكريم قبول) مختصرات المطولات فوجدها (اثنين وأربعين 42 مختصرا) لكن فاتته مختصرات أخرى منها مختصر ابن صاعد الطليطلي.

[101] وهم الأستاذ (عبد الكريم قبول) إذ عد (القيسي) في علماء الأندلس وهو مصري. [عبد الكريم قبول: الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، الجزائر، دار الفجر، 2006م، ص95]. إنه: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي المصري. له عليها (المدونة) اختصار. قال فيه عياض: "معروف" [المدارك، ج6، ص298. الديباج، ص 95]